



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية

مجلة التميز

الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/673



المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلحات العلمية واللسانية

Modern Arab efforts in the field of scientific and linguistic terminology

عايد خولة. باحثة دكتوراه لسانيات تطبيقية . جامعة: العربي التبسي -تبسة- البريد الإلكتروني: khawladoc2016@gmail.com

ملخص	معلومات المقال
	تاريخ المقال: الإرسال: 16-01-2021 المراجعة: القبول: 20-02-2021
يعاني المجال المصطلحي على الصعيد العملي جملة من الإشكالات تتلخص أسبابها في : <ul style="list-style-type: none">• اختلاف في منهجيات وضع المصطلحات، أي وسائل توليد المصطلحات.• اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر كالإنجليزية والفرنسية.• غياب وسائل النشر المصطلحي الفعالة.• غياب التنسيق العربي الفعال في مجال المصطلحات.• غياب الالتزام الصارم والدقيق من قبل المؤلفين والمترجمين. وبغية إيجاد حلول علمية ومنهجية تمكن من تدارك النقائص في هذا المجال عرف الصعيد المصطلحي جملة من المحاولات الجادة التي تسعى جاهدة للوصول بالجانب اللغوي إلى أعلى المراتب	الكلمات المفتاحية: - المصطلحات العلمية - المجامع والمؤسسات - التوحيد المصطلحي

Abstract

Keywords

-Scientific terms
- academies and institutions - -
terminological monotheism.

On the practical level, the terminological field suffers from a number of problems, the causes of which are summarized in:

- Difference in terminology methodologies, ie terminology generation methods.
- The difference in translating terms according to the source language, such as English and French.
- The absence of effective terminological publishing methods.
- The absence of effective Arab coordination in the field of terminology.

Lack of strict and precise commitment by authors and translators.

In order to find scientific and methodological solutions that enable the deficiencies in this field to be remedied, the terminological level has defined a number of serious attempts that strive to bring the linguistic aspect to the highest levels.

مقدمة:

ثانيا: المجهودات العربية الحديثة في مجال المصطلح العلمي واللساني:

تتجلى المجهودات العربية الحديثة في مجال البحث المصطلحي في أحسن صورها فيما قامت به الدول العربية من إنشاء هيئات ومؤسسات تضطلع بمهمة وضع المصطلحات العلمية وتوحيدها، وغيرها من المجهودات الجماعية والفردية التي فرضها الواقع الاصطلاحي في الوطن العربي.

1_ جهود الهيئات والمؤسسات:

إن تنوع المجهودات المبذولة في مطلع النهضة كان متميزا خاصة في مجال المصطلحات، سواء تعلق الأمر بإحياء المصطلحات التراثية، أو توحيد المصطلحات العلمية ونشرها وإذاعتها، أو ابتكار ووضع مصطلحات مناسبة لما يستجد من مستحدثات عصرية، وقد قسمت هذه المجهودات بين: الهيئات العلمية وأعمال المؤسسات وجهود الأفراد .

أ_ مجمع اللغة العربية بالقاهرة*:

يعود تأسيس هذا المجمع إلى سنة 1932 م باسم "مجمع اللغة العربية الملكي"، ثم صار يعرف باسم "مجمع فؤاد الأول للغة العربية"، ليسى في آخر الأمر بـ "مجمع اللغة العربية بالقاهرة"، واستأنف عمله بشكل طبيعي عام 1934 م (مصطفى طاهر الحيادة، 1424/2004 ص 165)، ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر:

- «دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية .
 - العمل على وضع معاجم ذات قيمة لغوية و علمية مثل : معجم ألفاظ القرآن، المعجم الجغرافي...
 - وضع مصطلحات علمية ولغوية .
 - بحث قضايا اللغة .
 - تحقيق التراث العربي .
 - وضع قرارات مهمة تيسر للعلماء عملهم عند وضع المصطلحات العلمية.
- ويطبق المجمع في اختياره للمصطلحات المبادئ الآتية :

- ✓ يفضل اللفظ العربي على المعرب إلا إذا اشتهر المعرب.
- ✓ ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.

لقد بدأت اللغة العربية تتجدد في مطلع القرن التاسع عشر، فاستقبلت مصطلحات متنوعة من لغات مختلفة، ومنها المصطلحات اللسانية، وكانت الترجمة من أهم السبل لنقل تلك المصطلحات، إلا أن سوء استخدامها أدى إلى ظهور مشكلات مصطلحية كثيرة، لعل أهمها مشكلة التعدد والتباين، الناتجين عن اختلاف مصادر المصطلحات من جهة وتعدد الجهات العاملة في مجالها وعدم التنسيق بينها من جهة أخرى، وكذا ضعف الإرادة السياسية العربية لتحقيق التوحيد المصطلحي وفي هذا الإطار ظهرت جملة من المجهودات التي حملت على عاتقها مهمة نشر وإذاعة وتوحيد المصطلحات وتعميم استعمالها في عديد المجالات وعلى أوسع الجهات وقد تعددت هذه المجهودات بين جماعية وفردية .

فقيم تمثلت هذه المجهودات؟ وكيف ساهمت في المجال المصطلحي؟ وكيف كانت انعكاساتها على مختلف الأصعدة العلمية واللغوية؟

وفيما يلي سنحاول الإجابة عن جملة هذه التساؤلات محيطين بعديد الجوانب التي رصدها العرب المحدثون من أجل تأطير سيرورة ناجعة في المجال العلمي بصفة عامة والمجال المصطلحي بصفة خاصة.

أولا_ مفهوم علم المصطلح:

1_ مفهوم علم المصطلح:

يعد علم المصطلح أحد أهم العلوم لدراسة اللغة وقد رصدت المعاجم تعريفات لهذا العلم كان من بينها: تعريف فوستر "Wuster" (1898م-1977م) الذي حدد فيه علم المصطلح بأنه: "العلم الذي يدرس طبيعة المفاهيم وخصائصها، وعلاقات بعضها ببعض، ونظمها ووصفها، وطبيعة المصطلحات ومكوناتها، وعلاقاتها الممكنة واختصاراتها، والعلامات والرموز الدالة عليها (محمد فهد حجازي، 1993 ص20/19)".

أي أنه العلم الذي يدرس النظام المصطلحي لكل علم وخصائص هذا النظام.

وتمثلت انجازات المجمع خاصة فيما كان يعقد من ندوات ومحاضرات حول استعراض الألفاظ العربية والمصطلحات العلمية وتقديم ملاحظات لغوية على تلك المصطلحات .

ج_ مجمع اللغة العربية الأردني :

بدأت فكرة إنشاء هذا المجمع في العقد الثالث من القرن العشرين، فكانت بداية الاستجابة الأولى لهذه الفكرة أوائل سنة 1973م، حيث أصدرت الإدارة الملكية قرارا بتأسيس * مجمع اللغة العربية الأردني* ونص قانونه على أن يكون أعضاؤه العاملين فيه كلهم أردنيين، وألا يزيد عددهم عن 20 عضوا (شبكة لتعريب العلوم الصحية، 2005 ص 256) .

ومن بين الأهداف التي أنشئ من أجلها المجمع :

✓ العمل على معالجة الضعف في اللغة العربية بكل الوسائل العلمية الممكنة .

✓ تعريب المصطلحات الأجنبية المستعملة في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات .

✓ تعريب التعليم العالي بترجمة الكتب الأجنبية المقررة في مختلف الفروع العلمية .

✓ توحيد مصطلحات الفنون والآداب ووضع المعاجم .

✓ تشجيع التأليف والترجمة وإجراء مسابقات لذلك .

✓ إصدار مجلة دورية تعرف بمجلة مجمع اللغة العربية الأردني (قاسم طه، 2003 ص 35)

ويمكن القول: إن هذا المجمع لم يقتصر على التعريب فحسب، بل تعداه إلى الترجمة وشجع عليها من خلال ما طلبه من المترجمين ممن لديهم مشاريع كتب بأن يزودوا كتبهم بمصطلحات تعد كملاحق للشرح و التوضيح .

د_ المجمع العلمي العراقي:

أنشئ هذا المجمع سنة 1947م، من طرف الحكومة العراقية، ويهدف كغيره من المجمع إلى السهر على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها لتستجيب إلى متطلبات العلوم والفنون (قاسم طه، 2003 ص 36)

لقد حدد المجمع أولويات خاصة في وضع الكلمات والمصطلحات العلمية منذ تأسيسه جاء فيها :

✓ يفضل كلمة واحدة على كلمتين عند وضع اصطلاح جديد (شبكة تعريب العلوم الصحية، والطبية 2005 ص 254)»

كما اتخذ المجمع قرارات سليمة لإعمال واضعي المصطلحات العربية، منها قرارات في شروط التعريب، ورسم الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية...

فهو يرى بأن هذه القرارات يجب أن يستنير لها واضعو المصطلحات وقد خصص أكبر رصيد في هذا المجمع للتعريب، وقضايا المصطلح؛ إذ أن مهمته تعريب الكلمات وإيجاد المصطلحات العلمية ...

ب_ مجمع اللغة العربية بدمشق:

أنشئ "مجمع اللغة العربية بدمشق" سنة 1919م، باسم "المجمع العلمي العربي"، وهو أقدم المجمع في الوطن العربي في العصر الحديث، فعهدت رئاسته إلى العلامة محمد كرد علي.

ومن بين الأهداف والغايات التي أنشئ من أجلها المجمع نذكر:

■ النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون من اللغات الأوروبية.

■ وضع مصطلحات علمية وفنية وحضارية ودراستها وفق منهجية محددة.

■ العناية بإحياء التراث العربي في العلوم والفنون تحقيقا ونشرا

■ وضع معاجم لغوية عصرية ومعاجم لمصطلحات ذات تعريف محدد .

■ إصدار كتب ونشرها بما يلائم أعماله المعجمية والثقافية من نصوص ونشرات ومصطلحات.

■ السعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كلما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة و توحيد مصطلحاتها.

■ العمل على تعريب العلوم التي تدرس في الجامعات السورية.

النظر في أصول اللغة العربية وابتكار أساليب مسيرة لتعليم نحوها وصرفها لخدمة اللغة العربية وتطويرها (الأمير مصطفى الشهابي، 1965 ص 70).

ظلت هذه المصطلحات حبيسة الأوراق و المجلدات دون أن تتداولها الألسن والأقلام، بل وحتى لو نقلت تلك الجهود إلى معاجم منضمة فان الحال سيظل كما هو ما لم توجد وسائل لترويج تلك المصطلحات .

وسنورد هنا رأي إحدى المنظمات العلمية حول معاجم اللغة العربية:

«إن هذه المجامع بوجه عام تهتم بالأمر اللغوية البحتة، ويبدو أنها بعيدة عن الواقع الراهن و المستقبلي والثقافي وكذلك العلمي إلى حد ما لذا فان وضع المصطلحات من قبل هذه المعاجم غالبا ما يأتي متأخرا في حين ان ووضع مستخدم المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار الطويل ذلك بسبب تسارع التقدم العلمي، ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها»

- كما أن المجامع تتسم بطابع الإقليمية خاصة في ميدان المصطلحات الصادرة عنها وخصوصا مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

وفيما يخص التنسيق بين هذه المجامع يعد ضعيفا على الرغم من جهود اتحاد المجامع اللغوية وما يصدر عنها، فلم تتوصل إلى نقطة الالتقاء لمنشودة التي تحفظ لها شرف هذه اللغة.

ويمكن القول أن هذه المجامع تحاول بصدق تحقيق نشر المصطلحات وتوحيدها بالوسائل المختلفة: كالترجمة والتعريب والاجتهاد أحيانا، إلا أنها لم تستطع عمليا إغناء اللغة بالمصطلحات المناسب، لأن هناك العديد من المصطلحات التي يقرها مجمع ما، ولا يكتب لها الخروج إلى النور، وحتى وإن خرجت فإنها تتصادف بعوائق ناجمة عن سوء توظيفها في الميدان المناسب.

هـ مكتب تنسيق التعريب بالرباط :

ما نلاحظه هو أن كل مجمع له منهجية خاصة لوضع المصطلح، وبذلك فكل مجمع مستقل بمهامه عن الآخر، وهكذا غاب التوحيد والاتحاد، وكان لابد من وضع جهة متخصصة للتنسيق بين هذه الأعمال المتفرقة، فأنشئ مكتب تنسيق التعريب، وهو كما سبق الذكر الجهة التي تقع على عاتقها

« إن وضع الكلمات والمصطلحات الحديثة في اللغة يجرى إما على طريقة الاشتقاق وإما على طريقة التعريب ولا مانع من الجمع بينهما، ويرجع إلى النحت عند الحاجة، ولا يذهب إلى الاشتقاق في وضع كلمة حديثة إلا إذا لم يعثر في اللغة على ما يؤدي معناه، بخلاف التعريب، فإنه يجوز تعريب كلمة أعجمية مع وجود اسم لها في العربية، ويرجح الشائع المشهور والمولد والدخيل على الوحشي المهجور من الكلمات التي في معاجم اللغة». (عبد الكريم خليفة، ، 1975 ص 133)

وأصدر هذا المجمع مجموعة من المصطلحات التي تتعلق بالعلوم الحديثة، من أهم هذه الإصدارات ما يلي: «مصطلحات في علوم لقضاء، مصطلحات في علم التربية...» (قاسم طه، ، 2003 ص 26).

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن المجمع أولى عناية كبيرة لتعريب المصطلحات من خلال ما يصدره من معاجم، لكنه لم يمس مجال المصطلح اللساني»

وإن الجهد الذي تقوم به تلك المجامع من وضع للمصطلحات للعلوم المختلفة تحقيقا لما تتطلبه الدراسات الحديثة، ومن اجتماعات ومؤتمرات توجه اهتماما خاصا لموضوع المصطلحات العلمية، وإصدار عدد لا يستهان به من المعاجم التي احتوت عشرات الآلاف من المصطلحات الجديدة، لا يمكن تقييمه إلا من خلال النظر في الصعوبات التي تواجه هذه الجهود، وتحول دون خروجها إلى ميدان الاستعمال.

ويبدو من خلال تلك الجهود أن منهجية المجامع اللغوية والعلمية في وضع المصطلحات كانت بوجه عام مبنية على القواعد نفسها لمنهجية علماء العربية القدماء، لذا فإن المجامع اللغوية والعلمية جميعا في الوطن العبي قد أجمعت في منهجياتها عند وضع المصطلح على ما يلي :

• ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد .

• ضرورة اللجوء إلى اللغة العربية في مصادرها المختلفة قبل اللجوء إلى تعريب المصطلح الأجنبي .

وعلى الرغم من الأعمال الكبيرة التي قامت بها هذه المجامع في مجال المصطلحات العلمية إلا أنها لم تستطع أن تقوم بدور فاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية، (مجلة اللسان العربي ، 1975 ص 73) وان جهدها العظيم الذي قامت و تقوم به في وضع المصطلحات سيؤول إلى الضياع إذا

تجميع المصطلحات وإحصائها وتصنيفها ونشرها. (رمضان غرة ، 2003/1424)

«وقد أسندت لهذا المكتب مهمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، كما ضم مجموعة من العلماء اللسانيين و المصطلحيين، ومختصين في علوم مختلفة، وكذلك معلوماتيين (عز الدين حفار، ص5)»

وتتلخص مهام هذا المكتب «في :

✓ تجميع المصطلحات من مصادرها المختلفة (من الجامعات اللغوية والهيئات العلمية المتخصصة، الترجمات التي تصدر بالعربية).

✓ توزيع هذه المصطلحات على لجان متخصصة لمراجعتها و تعديلها وتوحيدها.

✓ توزيع هذه المصطلحات في مجموعات و نشرها بشكل معاجم متخصصة .

✓ يمكن لهذا المكتب أن يشكل لجانا لوضع عمل أو إتمامه أو تدقيق مشروع معجم .

وهو في هذا يستند إلى قواعد اللغة العربية عند وضع المصطلح، فهو يفضل المصطلح الفصحح علة المعرب، ثم يليه المترجم حرفيا...» (قاسم طه، ، 1995 ص22)

«ويسعى المكتب إلى توثيق صلاته داخل الوطن العربي وخارجه، وهو يحاول تبادل المنفعة العلمية مع المؤسسات المعنية بالمصطلح والمهتمة باللغة العربية، وكذلك تخزين المصطلحات في البنوك الدولية للمصطلح كمؤسسة (ISO) في جنيف، و(INFOTERME) في فيينا... وغيرها من المؤسسات الدولية العاملة في حقل المصطلحات وتوثيقها، ك"وكالة الرابطة الدولية" في روما، و"جمعية الجلسات" في باريس...».

ومن خلال أعماله وجهوده وضع المكتب العديد من المصطلحات المتخصصة في مجالات عديدة، وسعى لحشو الكلمة الوحدة بمفاهيم كثيرة ومتطورة، موافقة للتطور العلمي الحاصل في الغرب.

«وما نلاحظه أنه صار على خطى المجمع الأردني، لأنه رأى توفرها على الشروط العلمية لوضع المصطلح، واعتمد على الجهود الفردية أكثر من اعتماده على الجماعية، كما تتابعت الندوات و المؤتمرات في سبيل حل مشكلة المصطلح اللغوي، ومن

أبرزها: ندوة "التعاون العربي في مجال المصطلحات" توبس 1986م، وندوة "تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته" عمان الأردن 1993، ندوة "إقرار منهجية لوضع المصطلح العلمي العربي وتوحيده وإشاعته" المنعقد في مجمع اللغة العربية بدمشق 1999 م.» (المرجع السابق 1995 ص 176)

ومما سبق نستنتج أن فكرة إنشاء مكتب تنسيق التعريب جاءت بهدف خلق جهاز عربي متخصص يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية في الحياة العامة، وفي جميع مراحل التعليم وفي كل الأنشطة الثقافية والعلمية والإعلامية، ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية، فكان بذلك أهم مؤسسة تختص بترجمة المصطلحات .

و المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:

هو عبارة عن هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية بموجب الأمر رقم 96 / 30 المؤرخ في 21 / 12 / 1996، المعدل والمتمم للقانون 91 / 5 المؤرخ في 16 / 1 / 1991 (حسني سيح ، 1985 ص656).

ومن مهام هذا المجلس ترقية اللغة العربية بالجزائر واستعمالاتها.

يتكون المجلس من أعضاء ورئيس ويرأسه الروائي والأديب الجزائري عز الدين مهبوبي، الذي عينه الرئيس بوتفليقة يوم 01 / 04 / 2013، خلفا للدكتور العربي ولد خليفة».

كما أنه يقوم بإصدار الدراسات والكتب والمجلات قصد الترقية، والنهوض باللغة العربية بشتى مجالات الحياة، ولعل أبرز ما قام به المجلس هو تعريب الوثائق الإدارية والعسكرية وله مساهمات في التعليم (شبكة لتعريب العلوم الصحية، 2005 ص268)، ويقدم المجلس خلاصات وتوصيات لرئاسة الجمهورية فيما يتعلق باللغة العربية.

يـ المركز الوطني للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق:

إن للجمعية دورها الواضح والبارز وهو التربية فهي تتناول الكثير من قضاياها لخدمة اللغة العربية.

■ الجمعية الدولية للمترجمين العرب :

إن إنشاء محفل يضم لواء العرب ويوحدتهم فكرة لطالما داعبت أذهان المترجمين، هدفها خدمة لغتهم ومهنتهم بل أمتهم العربية ككل، وهي ظاهرة تنم عن تفاعل المترجم مع أمته ومشاطرته أحلامها. (صادق الهلالي، 1997 ص 78)

ومن بين أهدافها:

مما لا شك فيه أن الجمعية ترمي إلى مجموعة من الأهداف أهمها ما يلي :

- تعزيز حوار الحضارات عن طريق الترجمة.
- لم شمل المترجمين الناطقين باللغة العربية .
- إتاحة الفرصة لأكثر عدد ممكن من المترجمين المبدعين لنشر أفكارهم وأعمالهم.
- تيسير ملتقى للمترجمين العرب، يناقشون فيه شؤون مهنتهم ويتبادلون من خلاله أفكارهم. (المرجع السابق ص 79)
- إن الهدف الأسمى لهذه الجمعية هو لم شمل المترجمين العرب، ونشر أفكارهم وأعمالهم من أجل بلورة الوعي الاجتماعي والنهوض الفكري والحضاري.

■ بنك المصطلحات: قام مكتب تنسيق التعريب بإنشاء بنك مصطلحي لتخزين المصطلحات والتعامل معها وتحديثها و تبويبها .
وتتمثل إستراتيجية البنك فيما يلي :

- تخزين الذخيرة المصطلحية التي يتوفر عليها البنك و التي تتكون من معاجم الكتب الموحدة.
- حوسبة مشاريع المخازن المبرمجة لمؤتمرات التعريب.
- تخزين القوائم المصطلحية.
- تخزين الدراسات والأبحاث المتعلقة بعلم المصطلح.
- ويهدف المكتب من إنشاء هذا البنك إلى ما يلي :
- تجميع المصطلحات في مختلف ميادين المعرفة.
- مواكبة المصطلحات الجديدة وتخزينها.
- تزويد المستعملين بالمصطلحات الجديدة.

وهو جهاز متخصص من أجهزة "المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم"، وقد أحدث بموجب اتفاقية مبرمة بين الحكومة السورية والمنظمة، يتمتع بشخصية اعتبارية، ويقوم بتحقيق أهدافه وأداء مهامه، والتي نذكر منها :

✓ تنسيق مجهودات الترجمة و التأليف التي تتم في الوطن العربي .

✓ إغناء الثقافة العربية بتعريب الرفيع من روائع الفكر العالمي في العلوم والآداب. (صادق الهلالي، 1997 ص 242)

ويقوم هذا المركز بعدة نشاطات في عدة مجالات من أجل تحقيق ما يلي :

- ✓ التعاون مع مختلف المؤسسات المعنية على الصعيد الدولي من مؤسسات وجامعات وشركات ودور للنشر، وغيرها من الجهات التي تعمل في مجالي الترجمة واللغات .
- ✓ تنظيم حلقات دراسية وحلقات عمل في شتى البلدان .
شبكة لتعريب العلوم الصحية، 2005 ص 245)
- ويحاول هذا المركز أن يكون دوليا من أجل تحقيق غاياته وأهدافه التي أسس من أجلها.

وقد قام بعدة إصدارات تزيد عن 50 كتابا مؤلفا في موضوعات علمية متنوعة، علاوة على عدد آخر من الكتب التي أشرف على ترجمتها، نذكر منها : المعاجم الموحدة للمصطلحات، بنك المعلومات ... (المرجع السابق ص 243)

وقد كان للمصطلحات العلمية نصيب كبير في إصدارات هذا المركز.

ح_ مؤسسات أخرى:

■ الجمعية المصرية لتعريب العلوم :

لقد أسست هذه الجمعية لتحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي :

✓ تفعيل دور اللغة العربية في المجتمع العربي، فهي تضع في أولى أولوياتها أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في مختلف ربوع الوطن العربي.

✓ تقوم بعقد مؤتمرات وندوات بالمشاركة مع الهيئات العلمية المختلفة بهدف إيضاح حقائق حول قضية التعريب. (شبكة لتعريب العلوم الصحية، 2005 ص 245)

التطور الحضاري، نظرا لما حوى من مادة لغوية قديمة، وقد هاجمه الشدياق في كتابه الشهير-الجاسوس على القاموس - ليوضح قصور المعاجم العربية وطرق تأليفها القديمة (توشيكي تاكيدا، ص 35)، وقصورها عن مواكبة التطور العلمي والحضاري.

كما ساهم الشدياق أيضا_ كثيرا في مجال تعليم اللغة العربية، كرائد لتسيير النحو التعليمي للطلاب بكتابه "غنية الطالب ومنية الراغب"، كما قدم العديد من المفردات المستحدثة عن طريق تعريب وترجمة كلمات إلى العربية أو أحيانا مفردات سألقة في ترجماته وكتاباته. (مجلة دراسات العالم الاسلامي، ص 35)

وهكذا ساهم الشدياق في إنتاج العديد من المصطلحات والألفاظ التي أثرت مفردات اللغة العربية، وعملت على تحديثها في العديد من المجالات، لأنه عمل على إحياء ألفاظ كانت موجودة في المعاجم العربية، أهملها القدامى لتبقى حتى يومنا هذا واضحة بصمتها في الكتابات العربية.

_ الأمير مصطفى الشهابي (1868-1893م) :

والذي كانت جهوده في وضع المصطلحات واضحة من خلال ما قدمه فقد «اهتم بعلم النبات ووضع الكثير من المصطلحات العلمية، وأشار في مؤلفاته إلى طرائق صياغة المصطلحات وشروطها، وتعرض إلى مشكلة المصطلح وقضاياها المختلفة، كما أسهم في تنمية اللغة العربية.. وقد قام أيضا_ بوضع معجم الألفاظ الزراعية» (عبد المجيد سالي، 2000ل ص 28).

قد عالج الأمير مصطفى الشهابي شؤون المصطلح بإسهاب، ونشر دراساته وبحوثه في مجلتي مجعي القاهرة ودمشق، وكانت كلها في علوم الزراعة.. وهو إذن لم يخرج في وضع المصطلح عن اختصاصه هذا، إلا انه توسع في بحوثه، فجمع أسس وضع المصطلح المتوارثة، ونسق بينها وبين ما استجد من محاولات، وأضاف إليها. (عبد الله واثق شهيد ص 450)

وهكذا كان الشهابي في حصيلة إعماله مهندسا زراعيًا، وعالما لغويًا، عالج مشكلات النحت والاشتقاق والأوزان العربية ومعظم ما يمت في اللغة العربية إلى مشكلات المصطلح العربي بصلة.

- دعم دور مكتب تنسيق الجهود لإغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية الحديثة.

ومن هنا فإن هدف البنك بصفة عامة هو المحافظة على المصطلحات وتخزينها. (الأمير مصطفى الشهابي، 1965 ص 166)

ويضم البنك إلى حد الساعة حوالي 140000 مصطلح، يشمل:

- مصطلحات المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب.

- مصطلحات مشاريع المعاجم المعدة للعرض على مؤتمر التعريب.

- القوائم المصطلحية المنشورة في مجلة اللسان العربي.

- القوائم المصطلحية الصادرة عن الجهات المتعاونة مع المكتب. (شبكة لتعريب العلوم الصحية، 2005 ص 167)

وخلاصة القول إن توظيف تقنية علمية حديثة كهذه تساعد على توليد المصطلحات وتعريفها ونشرها وحوسبتها وتخزينها، فتعمل هذه البنوك في شتى المجالات المعرفية بما في ذلك المصطلحات اللسانية، توفيرًا للجهود والوقت والارتكاز على معايير الدقة الحاسوبية وسعة قدراتها وسرعتها.

2_ جهود الأفراد:

وهي الجهود المنبثقة عن الغيورين على اللغة العربية عموما والمهتمين بقضية المصطلح خصوصا، وقد كانت البداية مع من اتصلوا بالغرب وبدأوا بحركتي الترجمة والإحياء (إحياء التراث العربي) أي مع فارس الشدياق والأمير مصطفى الشهابي ورفاقهما.

وبعدما تتابعت الجهود ونشطت حركة التأليف والترجمة للكاتب الأجنبية، قام مجموعة من العلماء اللبنانيين والمصريين و السوريين و العراقيين والمغاربة للتصدي للمصطلحات الوافدة، بالترجمة والتعريب والتصنيف والجمع، وغير ذلك.

وكانت أولى المحاولات التي ظهرت في العالم العربي مع:

_ أحمد فارس الشدياق (1804-1887) :

دعا الشدياق إلى تطوير المعاجم العربية وتحسين محتواها من خلال نقده للقاموس التقليدي -القاموس المحيط- للفيروز آبادي(1329-1415)، إذ وصفه بالتخلف عن السير على نهج

- عرض كل سابقة منها وذكر أصلها ومعنى هذا الأصل في لغته الأم.

- عرض وصفي للمقابلات العربية.

- استنتاج مدى قابلية المقابلات العربية المتعددة لمصطلح أوروبي واحد.

وانفرد هذا البحث بدراسة السوابق واللواحق محاولاً توحيدها عن طريق استخدام منهجية جديدة تساعد على تحديد المفهوم الدقيق للسوابق واللواحق من خلال إرجاعها إلى أصلها، وبذلك يكون تحديد المقابل العربي تحديداً دقيقاً (فريد عوض، ص 94 ص 97).

ومن وجهة نظرنا، يمكن أن نقول بأن هذه المنهجية سليمة ومن الأجدر تعميمها في دراسة كل المصطلحات.

- علي عبد الواحد وافي: والذي ألف في -علم اللغة- وفقه اللغة- حيث كان يستخدم المصطلح الأجنبي مكتوباً بالحروف العربية وبحروف لغته الأصلية، كما يقترح لها مقابلاً عربياً مثل: الفونيتيك (phonétique) دراسة الأصوات، وأحياناً يضيف إلى هذا المصطلح تعريفاً له. (علي عبد الواحد، ص 55)

وهذا يكون قد قدم نظرة شاملة للمصطلح، تجعلنا نفهم كل الجوانب المحيطة به، فهو يجعلنا على دراية بالمصطلح الأجنبي، وما يقابله بالعربية، وكذلك ما يعنيه.

ومن الأسماء البارزة في هذا المجال بالإضافة إلى من سبق ذكرهم، محمود السعران، عدنان الخطيب، ممدوح خسارة، علي القاسمي، أحمد مختار عمر، وغيرهم كثيرون.

خاتمة:

ومن هنا فإن المتفق عليه من طرف المصطلحيين

والمترجمين أن نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها واستعمالها تعزى إلى:

• المجامع اللغوية مثل: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المجمع العلمي بدمشق، مجمع اللغة العربية الأردني، مكتب تنسيق التعريب بالرباط.

• المعاجم الموحدة للمصطلحات التي يشرف على صناعتها مكتب تنسيق التعريب بالرباط مثل: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء، المعجم الموحد لمصطلحات الإعلام...

_ تمام حسان :

كان تمام حسان في كتاباته يسعى لاستخدام المصطلحات التراثية، ويفرق بين المصطلحات العربية المتقاربة، كما كان يربط المصطلحات التي تنتهي إلى العلوم القديمة بالمصطلحات الأجنبية، التي تنتهي إلى نفس المجال، مثل قوله: «وهذه المناهج الأربعة (الأصوات، التشكيل، الصرف، النحو)، هي ما يطلق عليه في مجموعته (grammer)، كما كان يورد المصطلح بلغته الأصلية ثم بالعربية لكن بصيغة الأجنبية، ومثال ذلك phonétique/الفونيتيك/. وهذا أظهر تمام حسان أن اللغة العربية لغة العلوم منذ القدم. (مصطفى طاهر، 2004 / ص 1424 ص 228)

وتعد جهوده -كما يجمع الدارسون- من أهم وأبرز الجهود الفاعلة في مجال المصطلح، والتي تعتبر خدمة للعربية، ومحاولة للرفع من قيمتها، ولكن يؤخذ عليه أنه لم يورد المقابل العربي للمصطلحات كلها، بل اكتفى بالمعرب فقط.

وبدأت الدراسات تتوالى وتزداد منذ بداية 1950 حيث جاء أحمد تيمور (1871م-1930م) الذي اهتم بتطوير وسائل وضع المصطلحات العلمية، كما ألف معجماً صغيراً سماه البرقيات، وكتاباً عن أعلام المهندسين في الإسلام... (عبد المجيد سالمي، 2007 ص 27)

_ إبراهيم اليازجي: الذي كتب الكثير من الموضوعات اللغوية، ووضع من الألفاظ الحديثة ما استطاع باعتماد الاشتقاق والنحت والمجاز والتعريب، وانتقد لغة الصحافة في عصره وتتبع عيوبها، ووجد في المعاجم اللغوية القديمة صعوبة في البحث عن الكلمات وبعدها عن التدقيق فيها، وفي عام 1900 كتب اليازجي في مجلة "الضياء" سلسلة مقالات طالب فيها بتعريب المصطلحات العلمية... (اليازجي، أبريل 1900 ص 450) فكان بذلك ممن كان لهم بصمة في مجال المصطلح.

_ محمود فهمي حجازي: وقد قدم بحثاً بعنوان "التوحيد المعياري" وهو عبارة عن عرض تقابلية بين السوابق واللواحق الأوروبية الشائعة الاستخدام والمقابلات العربية لها، وقد كان هدفه في هذا البحث هو الإسهام في التوحيد المعياري للمقابلات العربية حيث اتبع في دراسته الخطوات الآتية:

- تقسيم السوابق واللواحق حسب المفاهيم.

حفار عز الدين. واقع المصطلح العلمي العربي في وسائل الإعلام. حيدر فريد عوض. علم اللغة التطبيقي. خليفة عبد الكريم. (1975). وسائل تطوير اللغة العربية. سارة قاسم طه. (2003). التعريب جهود وآفاق. دمشق: سلسلة آفاق الثقافية. سارة قاسم طه. (1995). المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجزائرية. سارة قاسم طه. (1995). المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. شبكة تعريب العلوم الصحية. (2005). علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية. فاس. عبد المجيد سالمي. (2007). مصطلحات اللسانية بين الوضع والاستعمال (رسالة دكتوراه). الجزائر. غرة رمضان. (2003/1424). منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح وإشاعته. تقرير لجنة الصياغة الخاص بنتائج أعمال الندوة. غرة رمضان. (2003). منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح وإشاعته. تقرير لجنة الصياغة الخاص بنتائج أعمال الندوة. مجلة اللسان العربي. (بلا تاريخ). مريثات مديرية المواصفات والمقاييس الأردنية. مجلة اللسان العربي ، 73. مجلة دراسات العالم. (بلا تاريخ). حركة الترجمة وتحديث اللغة والثقافة العربية في مصر خلال القرن التاسع عشر. 35. مجلة مجمع اللغة العربية، ودمشق. (2002). مجمع اللغة العربية بدمشق. دمشق. دمشق. واثق شهيد عبد الله. (بلا تاريخ). تطور المصطلح العلمي العربي في مجمع اللغة العربية بدمشق. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، 450. وفي علي عبد الواحد. علم اللغة . القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر.

• البنوك الآلية للمصطلحات مثل: البنك الآلي السعودي للمصطلحات، بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابعة للمجمع الأردني، وقاعة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب بالرباط... بالإضافة إلى وسائل الإعلام التي تعد رائدا في مجال نشر المصطلحات العلمية وتوحيدها، لأنها تمثل الجسر الذي يربط بين المصطلحيين وعامة الجماهير العربية، ولن يتم هذا إلا إذا أحسنا استعمالها، من خلال الاستجابة الفورية لكل ما تحتاجه وسائل الإعلام من مصطلحات جديدة في كل المجالات، وتوظيفها في كل البرامج الإعلامية

وهذا إما يجعل رجل الشارع يتلفظ المصطلح العلمي بلغته العربية، فيذاع وينشر المصطلح العربي بدلا من المصطلحات الأجنبية.

وخلاصة القول إن العرب على غرار باقي الشعوب اهتموا بدراسة المصطلح والعلم الذي يعنى بدراسته - علم المصطلح - وخصوه بعناية فائقة منذ نشأته لما له من أهمية بالغة في إثراء اللغة العربية وتنميتها ونقل علومها ومعارفها.

قائمة المراجع:

أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والطبية. (2005). علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية. فاس: المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد للدراسات المصطلحية. الحيادة مصطفى طاهر. (1424/2004). من قضايا المصطلح اللغوي. إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع. الشهابي الأمير مصطفى. (1965). المصطلحات العلمية في اللغة العربية بين القديم والحديث. لبنان-بيروت: دار صادر. الهلالي صادق. (1997). التجربة العربية في تعريب العلوم . مجلة اللسان العربي ، 242. اليازجي. (أفريل 1900). التعريب. مجلة الضياء مج 02 ج 15 ، 450. تاكيدا توشيكي. (بلا تاريخ). جهود رواد النهضة والمجامع اللغوية في إحياء اللغة العربية وتحديثها في العالم العربي الحديث. 35. حجازي محمد فهمي. (1993). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. القاهرة: دار غرب للطباعة والنشر والتوزيع. حسني سبج. (1985). تعريب علوم الطب. مجلة مجمع دمشق ، 656.